وصف الخيل

طويلُ ثلاثٍ بزٍّ وشبيبٍ وطلال * قصيرُ ظهرٍ وعسيبٍ ونسا
يمتاز ما اشرف من تحجيله * سوى اربع قد تعلق من ربا الجما
يلقى الصفا الصم بوقع سنبكٍ * لا يشتكي من وقعٍ ولا حفا
تراه في الهيجاء مخضوب الجبين * من لونه البهيم مخضوب الشوا

الشبيب شعر الناصية والعرف والذنب ويستحب في الناصية السبوغ ويكره الشعا
وهو خفة الناصية وقصرها والشعا في البغال والحمير محمود قال الشاعر
جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردي بنسيج وحده
يعني بغلة والطلال صفحات العنق واحدها طلية ويستحب من الفرس طول العنق
ولينه ويكره فيها القصر والجساوة قال الشاعر
ملاعبة العنان بغصن بان * الى كتفين كالقتب الشميم
يقال قتب شميم اي مرتفع وقد فرق سليمان بن ربيعة بين العتاق والهجن بان
امر بطست من ماء فوضعت بالارض ثم قربت الخيل اليها واحدا واحدا فما ثنى
سنبكه ثم شرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا وذلك لان في اعناق
الهجن قصرا فهي لا تنال الماء على تلك الحال حتى تثني سنابكها واعناق العتاق
طوال فهي تشرب ولا تثني سنابكها والعسيب منبت الذنب من الجلد والعظم ويستحب
قصره قال اعرابي اختره قصير الذنب طويل الذنب يريد قصير العسيب طويل
الشعر والنسا عرق مستبطن الفخذ حتى يصير الى الحافر فاذا هزلت الدابة
تباعدت مجراه فخفي وانما سمنت مجراه يجري بينهما واستبان كانه حية واذا قصر
كان اشد لرجله قال الشاعر * بشنج موتر الانساء * واذا كان فيه توتر
فهو اسرع لقبض رجليه وبسطها غير انه لا يستحب بالمشي فلذلك كان تشنج
النسا يستحب في العتاق خاصة ولا يستحب في الهماليج لان العتاق تراد للجري
والهماليج للمشي والهملاج هو الحسن المشي من الدواب والتحجيل بياض في قوائم
الفرس لا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانه في مواضع الاحجال والقيود والاحجال
يكون عصبتان في يد الفرس وجمع الحجالة حجال فالبهيم كان البياض مختصا بالتا
ملز لم تعل بقلبها بمنزلة بلسما حزقها القات حازت البيا طي ما بها علته وتقص في
الشعي قال الراجز * وحامر طلب الحجا من مقلق * والصفا جمع صفاة وهي الحجرة
الصخرة الملساء والسنبك مقدم الحافر والجمع السنابك وفي الحديث يخرجكم الروم منها
كفرا كفرا الى سنبك من الارض الى حرب منها تشبيها له بطرف الحافر ويقال وقع

الرجل

الرجل اذا اشتكى لحم قدميه فهو وقع ومنه قولهم في المثل كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع
والحفا من قولهم حفي يحفى اذا رق حافره فهو حف بين الحفا فهو مقصور
واما الحفاء بالمد فمن قولهم رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاء وهو الذي يمشي بلا
خف ولا نعل والمستحب ان تكون الحوافر صلابا غير نقرة والنقر ان تراها تتقشر
وان تكون سودا او خضرا لا بيضا منها شيء لان البياض فيها لا يكون الا عن رقة
وان تكون قعبة صلابا ويقال لكت الشيء اذا لكته او علكته وقد لاك الفرس اللجام
وفلان يلوك اعراض الناس اي يقع فيهم والشوى اليدان والرجلان والشوى جمع شواة
وهي جلدة الراس وانما شوى الفرس قوائمه غير انهم يقولون فيه قبل الشوى
ولا يكون في الراس لانهم وصفوا الخيل باسالة الخدين وعتق الوجه وهو دقته
وقوله تراه في الهيجاء مخضوب الجبين حال او مخضوب الشوى حال ثانية ومراده هنا
بمخضوب الشوى انه يطا القتلى فتختضب قوائمه من دمائهم وفي قصيدة ابن صفوان
الاسعدي التي يصف فيها الفرس ما ينظر الى البيت الاول من هذه الابيات
له تسعة طلن من بعد اربع * قصرن له تسعة في الشوى
التسعة الطوال عنقه وخداه ووظيفا رجليه وبطنه وذراعاه وفخذاه والتسعة
القصار اربعة ارساغ ووظيفا يديه وعسيبه وساقاه هذا تفسير ابن دريد الاعرابي
لهذا البيت وقد رد عليه بان قيل انه ذكر الطوال عشرة والشاعر انما عد تسعة وليس
هذا موضع استقصاء الكلام على ذلك والوظيفا مستدق الذراع والساق من الخيل
والابل وقوله كانما اشتق من تحجيله البيت ينظر الى قول ابي العلا المعري يصف الفرس
وقد اغتدي والليل يبكي تاسفا * على نفسه والنجم في الغرب مائل
بريح اعيرت حافرا من زبرجد * لها التبر جسم واللجين خلاخل
اراد بالبيت الثاني وعنا بخلاخل اللجين الحجول وما سمعت في التحجيل والغرة ابدع من قول
ابن قادوس فجاءت بالكميت الذي اهديته * كأنه يعفر ارضه بسمائه
اصبحت منه على اغر محجل * ماء الدياجي قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه
لا تعلق الاحداق منه اعطافه * الا اذا كفكفت من غلوائه
ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان للنيران بعض ذكائه
والقطع كلها مختارة وقد انشدت قبل قول ابن المعتز في تحجيل الثلاث مطلق اليمين
وحجل غير اليمين كانه * متبختر يمشي بكم مسبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)